

نفحات القرآن

[319] 2 - التأثير بشخصية: وهي أن يتأثر الإنسان بشخصية ما ويجعلها أسوة له بحيث لا يرى نفسه أهلاً لإبداء الرأي أمام صاحبها، فيتبعه بكل معنى الكلمة ويسير خلفه وإن لم تكن تلك الشخصية أهلاً للتابع والتقليد. 3 - التعلق الشديد بالأسلاف: والتعلق هذا قد يصنع منهم أناساً مقدسين وإن لم يكونوا. هـلاً لذلك، فتتبعهم الأجيال اللاحقة عشوائياً. ومع أن الأجيال اللاحقة التي ترث علوم السالفين وتضيف إليها علوماً أخرى تكون أكثر وعياً بطبيعة الحال، لكنها مع ذلك تبثلي بالتقليد الشعوائي. 4 - التحزب أو التعصب الطائفي: إن تعصباً كهذا يدفع بفريق من الناس لاتباع حزب أو طائفة والسير خلفهما والتمسك بترديد ما يتبناه ذلك الحزب أو تلك الطائفة، بحيث لا يسمح الإنسان لنفسه التفكير باستقلال والعمل خارج إطار الحزب أو الطائفة. إن هذه العوامل الأربعة وعوامل أخرى سبباً لانتقال كثير من الخرافات والأوهام والعقائد الباطلة والتقليد والعادات الخاطئة والسنن الجاهلية والأعمال القبيحة من قوم إلى قوم آخرين ومن نسل إلى نسل آخر. وبتعبير آخر، فإن الميول الخاطئة تجعل حجاباً على فكر الإنسان تحول دون معرفته للحق. * * * 8 - حجاب حب الرفاه في البداء نصغي خاشعين إلى الآيات التالية: